

أمثال القرآن

[52] قصة بقرة بني اسرائيل الاية الشريفة جاءت بعد آيات حكمت قصة بقرة بني اسرائيل; و خلاصة القصة محكية في الايات 67 - 73 من سورة البقرة تأتي بها هنا: قُتِلَ شَخْصٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دُونِ أَنْ يَعْرِفَ الْقَاتِلُ، وَهُوَ أَمْرٌ سَبَبَ اخْتِلَافاً بَيْنَ الْقَوْمِ. وعادة عندما يُقتل شخص يسعى البعض ان يرجعه إلى عملية تصفية الحسابات فيلقي القتل على عاتق اطراف خاصة. وقد كان اصل الحادث ان شخصاً قتل عمه الثري، وقد كان الشاب الوارث الوحيد لعمه وكان منزعجاً من جراء تأخر وفاة عمه فقتله لينال نصيبه من الارث في وقت مبكر. وقد عدَّ البعض حبَّ الشاب لابنة عمه هو سبب القتل؛ وذلك لان العم رغم حبه لابن اخيه زوج ابنته من شخص آخر. إنَّ بث خبر مقتل هذا الشخص اثار ضجة شديدة جعلت البعض ومنهم القاتل الحقيقي يبحثون عن القاتل، فكانت الفتنة العظيمة وكان الموقف يوشك على نزاع بين القبائل ليتبدل إلى حرب شاملة، فطلبوا من موسى ان يحل لهم المشكلة فكانت المسألة التالية حسب ما دونها القرآن: (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً ۚ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا؟) (قَالَ أَعُودُ بِمَا أَنْ أَكُونُ مِنَ الْجَاهِلِينَ). أي أنَّ الاستهزاء من عمل الجاهلين، والانبياء مبرؤون من ذلك، بعد أن ايقنوا جدية المسألة، (قَالُوا ادْعُ لَدُنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ؟) أجابهم موسى (عليه السلام): (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ)، أي لا كبيرة هرمة ولا صغيرة بل متوسطة بين الحالتين (فأفعلوا ما تَوْفَرُونَ) لكن بني اسرائيل لم يكفوا عن لجاجتهم، (قَالُوا ادْعُ لَدُنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْ زُفَرْنَا) أجابهم موسى (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءٌ فَاقِعٌ لَوُ زُفَرْنَا تَسْجُدُ لِلَّهِ يَوْمَ نَزَّلَ الْفُورُ) أي أنَّها حسنة ولا يشوبها لون آخر. ثم لجوا مرة أخرى وعادوا السؤال: (قَالُوا ادْعُ لَدُنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ؟) (قَالَ إِنَّهَا بَقَرَةٌ تَشَابَهَ عِلَاقًا وَإِنِّي شَاءَ أَنْ لَمْ تُهْتَدُون). أجابهم موسى (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ)، أي ليست